

واقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من عام 2016-2020 : دراسة سوسيولوجية
The Crime of Suicide in the Jordanian Society from 2016-2020: A
Sociological Study

تاريخ النشر: 2023/03/28

تاريخ القبول: 2023/01/23

تاريخ الإرسال: 2022 /12/ 01

محمد حسني أحمد أبو ملحم

Email : abu-melhim@bau.edu.jo ، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن،

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من منظور إجتماعي من عام 2016-2020 من خلال التعرف إلى النظريات الإجتماعية المفسرة للإنتحار، وتحديد العوامل المؤدية إلى تنامي هذه الجريمة وإزدیاد نسبتها في المجتمع الأردني بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي بالرجوع إلى التقارير الإحصائية الجنائية الصادرة عن إدارة المعلومات الجنائية في مديرية الأمن العام، إضافة إلى تحليل ما جاء في الكتب والدراسات المتخصصة المتعلقة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإنتحار ؛ السلوك الإنتحاري؛ المحاولة الإنتحارية؛ العوامل الإجتماعية .

المؤلف المرسل: محمد حسني أحمد أبو ملحم، Email : abu-melhim@bau.edu.jo

Abstract:

This study aimed to identify the reality of the crime of suicide in Jordanian society 2016-2020 from a social perspective from by identifying the social theories that explain suicide, and identifying the factors leading to the growth of this crime and its increase in the Jordanian society using the descriptive analytical approach. The study referred to criminal statistical reports issued by the Criminal Information Department at the Public Security Directorate. In addition, it analyzed what was mentioned in books and specialized studies related to the subject of the study.

Keywords: Suicide; Suicidal behaviour ; Suicide attempt ; Social factors.

مقدمة:

شهد العالم إهتماماً بالغاً بظاهرة الإنتحار نظراً لإرتداد زيادتها خصوصاً مع إنتشار الفوضى الإجتماعية والأزمات التي حلت بالبشرية بكافة أشكالها والحروب، مما أدى إلى أن يصبح الإنتحار ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار، ولا يخلو منها مجتمع. ويعد الإنتحار من المشاكل الإجتماعية الخطيرة التي تهدد المجتمع لما ينجم عنها من مخاطر وتبعات. ويمثل الإنتحار فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير والضوابط الاجتماعية، وإنفصال الفرد عن جماعته وعدم تقبله للنظام الإجتماعي السائد (الرشود، 2006).

ولقد حظيت هذه الظاهرة بإهتمام واسع ودراسات مستفيضة في المجتمعات الغربية لإتساع حجمها بما يتوافق مع أشكال التغير الذي أحدثته الثورة الصناعية والحركات الفكرية، وما نتج من مشاكل في تلك المجتمعات .

وقد مرّ الأردن بعدة أحداث كان لها ابرز الأثر في إحداث التغير الواضح في بنيته الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي انعكست على معيشة المواطن، مما أوجد



حالة من عدم الاستقرار النفسي والإجتماعي عنده. ونظرا لإنتشار هذه الظاهرة السلوكية بين ابناء المجتمع الأردني، فلا بد من إجراء دراسات متخصصة للبحث عن العوامل والتغيرات التي ساهمت في تنامي السلوك الإنتحاري وسبب إرتفاع نسبته في السنوات الأخيرة. وأصبح ضروريا مواجهة هذه العوامل والأسباب من قبل المتخصصين ورجال الدين وأصحاب القرار؛ خصوصا ونحن نشهد هبوطاً سريعاً للقيم الأصيلة التي تعتبر من المرجعيات التيحيثكم إليها الأفراد، نتيجة لضعف الدور الرقابي لمؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة، بعد أن كانت هذه المؤسسات تعمل على غرس القيم الإجتماعية الصحيحة لدى أبنائها، وتسعى إلى مراقبتها وتوجيهها نحو الوجهة الصحيحة، مما جعل تلك القيم من أهم عوامل الضبط الذاتي لدى الأفراد التي تنعكس على المجتمع عموما .

1. الإنتحار من المنظور الإجتماعي

الإنتحار جريمة خارجة عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفرادها فالمجتمع يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف أو الإجرامي وفقا لقيمه ومعاييره التي أرتضاها لضبط سلوك أفرادها وحمايتها (الساعاتي، 1983)؛ إذ أن من الحقائق الإجتماعية أن لكل مجتمع أنظمتة الإجتماعية وأعرافه وأدابه السلوكية وطرقه الشعبية التي تضبط سلوك أفرادها (الرشود، 2006) .

وقد تعرض دوركهايم في كتابه "الإنتحار" لتحديد مفهوم الإنتحار وأعراض السلوك الإنتحاري، وأعتبره ظاهرة إجتماعية بل دلالة على طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع ما، وبذلك رفض التفسيرات السائدة في القرن التاسع عشر المتمثلة في دور الوراثة والجنون والمناخ وتقليد الآخر في إنتحاره. وتوصل من خلال دراسات إحصائية عن التبدلات التي تطرأ على نسبة الإنتحار في الزمان والمكان -محاولا كشف العوامل المفسرة لتلك الظاهرة من المنظور الإجتماعي- إلى أن الإنتحار يشير إلى سلطة المجتمع على الفرد. فالإنتحار يتغير ويتأثر بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الإجتماعية فيما بينها بناء على أن الفرد جزء لا يتجزأ من تكوين هذه المجموعات الإجتماعية، فعندما تكون الجماعة متماسكة وتتلور قيم السلوك وقواعده لتنظيم العلاقات بين الأفراد،

تساعد الأفراد في إيجاد السبل الناجعة لتحقيق ما يصبون إليه وبالتالي تقل نسب الإنتحار في مثل هذه المجتمعات (عياش، 2003). وقد أعتبر دوركهايم أن معدل حوادث الإنتحار يعكس سيطرة المجتمع على الفرد، ولها وظيفة معقدة يدعوها وظيفة الاندماج الإجتماعي (غيث، 1989)، كما يقر أن الإنتحار ظاهرة إجتماعية تتباين تبعاً لمجموعة من المتغيرات هي :

- 1- طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه (البعد المكاني).
- 2- طبيعة المنطقة التي يحدث فيها (في عمق المجتمع).
- 3- مراحل المجتمع الواحد (البعد الزمني).
- 4- الجماعات المختلفة.
- 5- الإطار الديني (الرشود، 2006)

2. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تعد قضية السلوك الإنتحاري من القضايا التي تؤرق المجتمعات عامة والمجتمع الأردني خاصة، حيث تهدد إستقرار المجتمع وتؤدي إلى خلل في المنظومة الأخلاقية فيه، خاصة أن المجتمع الأردني تنبثق علاقات أفرادهِ من مرجعية دينية وثيقة وموروث ثقافي من العادات والتقاليد التي تجرم السلوك الإنتحاري؛ إلا أنه مع التطور التكنولوجي والأزمات المفاجئة مثل جائحة كورونا، وتدني المستوى الإقتصادي وضعف اللوائح الديني لدى البعض، أدى ذلك إلى إرتفاع ملحوظ في معدل جريمة الإنتحارين أفراد المجتمع الأردني باختلاف ثقافتهم، وهذا ما أكدّه التقرير الإحصائي الجنائي الصادر عن إدارة المعلومات الجنائية في مديرية الأمن العام لعام 2020. وتتلخص مشكلة الدراسة بالتعرف إلى الدوافع والعوامل الإجتماعية ودورها في تفسير جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من منظور علم الإجتماع للوقوف على حقيقتها من خلال التساؤلات الآتية :

- 1- ما هو واقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من عام 2016-2020؟
- 2- ماهي أهم العوامل الدافعة للإنتحار في المجتمع الأردني؟
- 3- ما حقيقة التوزيع الديمغرافي لجريمة الإنتحار في المجتمع الأردني وفقا لمكان السكن وللعمل من عدمه وللحالة الزوجية؟
3. أهمية الدراسة ومبرراتها :
تنبع أهمية الدراسة من تناولها لقضية إجتماعية هامة تمثل واقعاً ملموساً في ثقافة وبناء المجتمع الأردني من خلال الإعتبارات الآتية :
 1. مساعدة الباحثين والدارسين في المجالات الإجتماعية في تحديد أهمالعوامل الإجتماعية الدافعة للإنتحار في المجتمع الأردني .
 2. مساعدة الجهات المعنية للوقوف على حقيقة الدوافع الكامنة وراء إرتكابجريمة الإنتحار.
 3. مساعدة متخذي القرار لإيجاد وبلورة السياسات الإجتماعية والتشريعية المناسبة، ووضع الخطط الوقائية والإصلاحية والعلاجية للحد من إنتشارجريمة الإنتحار .
 4. توفير فهم أفضل لواقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من عام 2016-2020 التي أمتازت ببلجوء عدد كبير من السوريين للأردن وإنتشار جائحة كورونا وإرتفاع نسبة البطالة وفقدان الكثيرين لوظائفهم .
 5. المساهمة في إثراء الدراسات الإجتماعية التي تتناول جريمة الإنتحاروأثارها .
4. أهداف الدراسة :
 - 1- الوقوف على واقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من عام 2016-2020 .
 - 2- تحديد أهم العوامل المؤدية إلى تنامي جريمة الإنتحار وإزدياد نسبتها في المجتمع الأردني .
 - 3- التعرف إلى التوزيع الديمغرافي لجريمة الإنتحار في المجتمع الأردني وفقا لمكان السكن وللحالة الزوجية وللعمل من عدمه .
 5. حدود الدراسة :

تحدد الدراسة بجميع التقارير الإحصائية الجنائية الصادرة عن إدارة المعلومات الجنائية في مديرية الأمن العام في كافة محافظات المملكة من عام 2016-2020، إضافة إلى العديد من المصادر والوثائق والإحصاءات الرسمية ذات العلاقة .

6. مفاهيم الدراسة :

- الإنتحار :

1- لغة : مصدر للفعل انتَحَرَ، وهو إصابة الإنسان نفسه بقصد إفنائها، ويُقال هو الإجهاز على النفس ذاتها بأي طريق كان (ابن منظور، د.ت:75)، وهو عملية قتل الذات بذاتها (الجيش، 1990) .

2- إصطلاحاً : عرّف عالم الاجتماع إميل دوركهايم الإنتحار بأنه: "كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف ان هذا الفعل يصل به إلى الموت" ويعرفه (سمعان، 1964:45) بأنه: "كل فعل أو افعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال" .

3- قانوناً: البدء في تنفيذ فعل من الأفعال الظاهرة المؤدية إلى إرتكاب جناية أو جنحة، ولا يتمكن الفاعل من إتمام الأفعال اللازمة لحصول تلك الجناية أو الجنحة لحيلولة اسباب لا دخل لإرادته فيها (قانون العقوبات الأردني، المادة 68، 1960) .

وهنا لا بد من التمييز بين نوعين من الإنتحار وهما الإنتحار الحقيقي (الموت) ، والإنتحار النفسي. فالإنتحار الحقيقي هو قتل الإنسان لنفسه عمداً. أما الإنتحار النفسي فهو نوع من الإنتحار غير الصحيح حيث يزهد البعض في الحياة تماماً ويغضها وتدفعه عوامل اليأس إلى تحطيم نفسه فيصاب بحالات مرضية (فايد، 2004 :288) ؛ فالإنتحار في علم الاجتماع هو الإتهام الفردي والهروب من الحياة نحو الموت عندما يفقد الفرد الثقة بمحيطه الاجتماعي، نتيجة فشل النسق الاجتماعي في تأدية وظيفته وإيجاد الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف الفردية المطلوبة، وفي علم النفس هو عملية إختيار الموت عندما يستطيع الشخص إختيار الحياة، وهو ناتج عن رفض معين للواقع او حالة



توتر شديدة، ويأتي في الدرجة الخامسة في تصنيف خطورة المرض النفسي (الغريب وأبوأسعد، 2009).

➤ **الشروع في الإنتحار :** كافة الأفعال التي يقوم بها الشخص بقصد التخلص من حياته لكنها لم تؤد إلى الإتيان بالنتيجة المطلوبة -وهي الموت- نتيجة تدخل عوامل داخلية او خارجية حالت دون الوصول إلى تلك النتيجة مثل عدم فاعلية الأداة المستخدمة او تدخل أشخاص حال دون الموت كالجهاز الأمنية او الأهل او المجتمع بشكل عام .

➤ **السلوك الإنتحاري:** سلسلة أفعال سواء تم الإنتحار أم لم يتم، تشمل الإنتحار والشروع فيه، والتهديد بالإنتحار ومحاولته، ويمكن تصوره على هيئة متصل لقوة كامنة تشتمل على صورة الإنتحار ثم التأملات الإنتحارية، تليها المحاولة وأخيراً وقوع الإنتحار الفعلي (الرشود، 2006).

➤ **المحاولة الإنتحارية:** مفهوم نظري يستخدم عندما تكون الإشارة عامة إلى الإنتحار والشروع فيه، وهذا يعني أن مفهوم المحاولة ينسحب نظرياً على الإنتحار الفعلي وعلى الشروع فقط على السواء (سمعان، 1964).

➤ **التهديد بالإنتحار:** عملية يميل فيها الأفراد إلى التلويح برغبتهم وعزمهم على الإنتحار، ويتميزون بأن الزعة الإنتحارية عندهم لم تتعد المستوى اللفظي كالكلام والتهديد (الجيش، 1990).

➤ **العوامل الإجتماعية :** تلك الظروف التي تحيط بالشخص منذ مولده، وتتعلق بعلاقته مع غيره من الناس في جميع أطوار حياته وتؤثر في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه مثل الأسرة والمدرسة والأصدقاء ومجتمع العمل والجيران وغيرها (ربيع ، 2010).

7. منهجية الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بالرجوع إلى التقارير الإحصائية الجنائية الصادرة عن إدارة المعلومات الجنائية في مديرية الأمن العام من عام 2016-2020، إضافة إلى تحليل ما جاء في الكتب والدراسات المتخصصة ذات العلاقة، وذلك بالرجوع

إلى خمسة تقارير إحصائية جنائية سنوية من عام 2016-2020 في إدارة المعلومات الجنائية التي أتاحت للباحث وإثنين من المساعدين الإطلاع عليها بعد إجراء المخاطبات الرسمية بين جامعة البلقاء التطبيقية ومديرية الأمن العام .

8. الإطار النظري :

لقد مر الأردن بمجموعة من الأحداث المؤثرة التي كان لها أبرز الأثر في إحداث التغير الواضح في بنيته الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والتي أنعكست على معيشة المواطن الأردني بدءاً من أحداث نيسان عام 1989 ثم حرب الخليج الأولى عام 1990 ودخول الأردن إتفاقية منظمة التجارة الحرة وإتفاقية السلام مع إسرائيل ودخول الخصخصة التي طالت خيرات الوطن وما صاحبها من آثار سلبية على الأفراد والجماعات الفقيرة والعادية مروا بأحداث 11 أيلول عام 2001 وإحتلال العراق عام 2003 والعدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006 وغزة عام 2008 واللجوء السوري منذ عام 2010 وما زال حتى الآن؛ فأدت هذه الأحداث جميعها إلى حالة من عدم الإستقرار الإجتماعي نتيجة لكثرة الوافدين الذين أجبرتهم الظروف على دخول الأردن والإستقرار مما أدى إلى حالة من الفوضى والإضطراب الإقتصادي والإجتماعي فكان له الأثر الواضح على حياة كثير من الناس بسبب تعرضهم لضغوط مختلفة دفعت بكثير منهم إلى الإنتحار أو محاولة الإنتحار (المناصير، 2016). وقد بينت الدكتوراه رولا عفانة الإحصائية في الطب الشرعي في إدارة حماية الأسرة أن أكثر حالات الإنتحار المنتشرة في الأردن هي إطلاق عيار ناري والشنق والحرق وتناول السموم، في حين أن السقوط عن مرتفع من الصعب إثباتها كحالة إنتحار <https://alghad.com>.

8.1 النظريات المفسرة للإنتحار من منظور علم الإجتماع :

1- نظرية دوركهايم

لاحظ دوركهايم أن نسبة الإنتحار تختلف من جماعة لأخرى، لذا يرى أنه ظاهرة إجتماعية متباينة وفقاً للمجتمع الذي يحدث فيه والمنطقة داخل المجتمع الواحد وداخل الجماعات المختلفة ووفقاً للدين. ويرى أنه كلما زاد التضامن الإجتماعي



وجد الفرد معنى للغاية من حياته، وبالتالي قلت احتمالية الإنتحار وكلما زاد الاتزان الإجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجاته قلت احتمالية الإنتحار، ويزداد الإنتحار بإنخفاض التضامن الأسري والسياسي والديني. ويزداد التضامن الأسري بكمبر الأسرة التي ينتهي إليها الفرد وكثافة التفاعلات الإجتماعية المتبادلة فيها، وبناء على ذلك فإن الشخص المتزوج أكثر تضامناً من الشخص الأعزب والأرمل والمطلق، والأرمل أكثر تضامناً من الأعزب، والمتزوج مع وجود أطفال أكثر تضامناً من المتزوج بدون أطفال (الجيوش، د. ت: 48-49).

2- نظرية الضغوط للكلود وأوهلين Strain Theory

إن حالة اللامعيارية في المجتمع تجعل الأفراد مشوشين وغير قادرين على التمييز بين الأعراف التي توجه سلوكهم. وتتوالد الضغوط عندما تكون الأعراف الإجتماعية غير واضحة أو متصارعة أو ضعيفة أو عندما تفشل في تقديم الفرصة للأفراد لتحقيق حاجاتهم، وهذا يؤدي إلى الإحباط، والإحباط يؤدي إلى الإنتحار. ومن أهم الأبنية الإجتماعية الضاغطة الفقر الذي يدفع إلى الإنحراف. ويستفاد من تلك النظرية في تأثير العامل الإقتصادي في إقبال الشخص المنتحر على الإنتحار ومدى تأثير الفقر كمتغير مستقل على الإنتحار أو محاولة الإنتحار كمتغير تابع .

3- نظرية تكامل المكانات لجبس ومارتن Theory of Status Integration

- إن معدلات الإنتحار لمجتمع ما متباينة عكسياً مع إستقرار وإستمرارية العلاقات داخل المجتمع.
- إن إستقرار وإستمرارية العلاقات داخل المجتمع متباينة مباشرة مع مقدار تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الإجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم .
- إن درجة تمثل أفراد المجتمع لأنماط ومتطلبات العقوبات الإجتماعية والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم متباينة عكسياً مع مقدار تعرض هؤلاء الأفراد إلى صراعات الأدوار.
- إن درجة تعرض هؤلاء الأفراد إلى صراعات الأدوار متباينة مع مقدار امتلاك الأفراد لمكانات غير متوافقة في المجتمع .

➤ إن درجة امتلاك الأفراد لمكانات غير متوافقة في المجتمع متباينة عكسياً مع درجة تكامل المكانات في المجتمع .

8.2 أنواع الإنتحار :

الإنتحار الأناني

يبالغ الفرد في نفسه فتغيب لديه صورة المجتمع، مما يؤدي إلى إنعزال الفرد عن مجتمعه وتمركزه حول نفسه، مع غياب القدرة على إيجاد مبررات مقنعة وأسباب قوية لوجوده وإستمراره في الوجود (الرشود، 2006). فإنتشار جريمة الإنتحار في المجتمعات الصناعية مثلاً يعكس هشاشة النسيج الإجتماعي وضعف علاقات الأفراد وغياب الشعور بالانتماء إلى المجتمع، فيعيش الفرد معزولاً عن الإطار الإجتماعي للمجتمع، فيفعل ما يشاء ويسعى فقط لتلبية وإشباع حاجاته الخاصة وتحقيق مصالحه الذاتية، وعندما يصاب الفرد بصدمة عاطفية أو مالية أو إجتماعية فإنه مباشرة يفكر في الإنسحاب من الوجود لأنه لا يشعر بالإرتباط مع أية فئة إجتماعية كون علاقته بالمجتمع مبنية على المصلحة الخاصة والزعة الفردية والأنانية المطلقة (العمر، 2005).

الإنتحار الإيثاري (الغيري)

شكل من أشكال التكامل الإجتماعي القوي الذي يمتص الزعة الفردية ويدعو إليه الفكر الإجتماعي وتشجعه الجماعة حيث يرى الفرد أن بقاء الجماعة أولى من بقائه وحتى وجوده. وينتشر في مجتمعات لا تعترف بوجود الفرد ومكانته وتراجع فيها القيم والمعايير الفردية، ويكون نتيجة أسباب خاصة بالمعطيات الثقافية والإجتماعية، مثل إنتحار الزوجة عند الهندوس بعد وفاة زوجها، وإنتحار العسكري لصالح جيشه. ولقد ميز دوركهايم بين ثلاث حالات كأمثلة على هذا النوع وهي: إنتحار كبار السن وإنتحار النساء بسبب موت أزواجهن وإنتحار التابع بسبب موت قائده أو العبد بسبب موت

سيده وكننتحار الإستشهاد والتضحية والفداء في الحروب، وهذا النوع ترتضيه الجماعة ويدعو إليه العقل الجمعي، ويحدث عند الذين تكامل إمتزاجهم بمجتمعهم وزاد على كل ما عداه من ميول، لذلك فإن الفرد لا يدرك وجوده إلا عن طريق وجود مجتمعه .

الإنتحار الفوضوي (اللاقياسي أو اللامعيارى)

ينتج عن الخلل الذي يعم النظم الإجتماعية السائدة نتيجة التغيرات الإجتماعية المفاجئة والسريعة التي تهدد الأعراف والقيم والمعايير الإجتماعية، ويعكس التفكك الإجتماعي الذي يحدث على مستوى الروابط الإجتماعية، إذ يفكر الفرد في الإنتحار عندما تترزعزع أو تتحطم علاقاته بالمجتمع . فعندما يضعف تأثير القيم والمعايير والنظم الإجتماعية على الفرد، فلا يدرك الخطأ من الصواب، ويصبح تحت هيمنة الجماعة ويفقد الضوابط والتحكم في سلوكه، مما يجعله لا يشعر بالأمان والإستقرار . وينتشر في المجتمعات التي يحدث فيها التقلب السريع والمفاجيء، فعندما يسود الرخاء أو الفقر المدقع فإن معدل الإنتحار يرتفع، وتضطرب العلاقة بين الوسائل والغايات، ففي حالة الفقر المفاجئ فإن الوسائل التي يتذرع بها الناس لبلوغ الغايات تصبح بدون مفعول، أما في حالة الرخاء المفاجيء فإن الأهداف تتحقق دون أن يلجأ الناس إلى الوسائل المألوفة، ففي الحالة الأولى يحدث هناك إحباط شديد، بينما في الحالة الثانية، فقد يكون هناك رغبة جامحة تنتهي بالضرورة إلى الإحساس بالإحباط.

وقد ضعف وتراجع التيار الغيري في الإنتحار، أما التياران الآخران وهما الأناني والفوضوي فإنهما قد حظيا بزيادة وإنتشار كبيرين، والسبب يعود إلى ضعف التكافل الإجتماعي الذي يعزى حينها إلى الإنتشار السريع لنظام إقتصادى ثوري ومتنوع، والمؤسسات القديمة التي كانت تضمن التكافل الإجتماعي لم تعد كافية لمواجهة حاجات الأفراد كالأسرة والمدرسة والدولة . وحسب دوركهايم فإن الدولة الحديثة قد بعدت إلى حد كبير عن آفاق الفرد وطموحاته التي صارت معقدة كثيرا بحيث عجزت عن الإستجابة للمطالب الفردية اليومية وإستيعاب آمال ورغبات الأفراد، كما أن الأسرة

الحديثة أيضا قد فقدت سيطرتها على أبنائها بمقتضى طبيعة الحياة السائدة، فطفل اليوم لم يعد يدور فقط في فلك أسرته، بل أصبح معرضاً لأنواع متباينة من التأثير، وهي غالباً أنواع متعارضة .

الإنتحار القدرى

- إن معدلات الإنتحار في مجتمع ما تتباين عكسياً مع إستقرار العلاقات وقوتها في المجتمع .
- إن إستقرار وقوة العلاقات الإجتماعية تتباين مع مقدار إمتثال أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الإجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يفرضها الآخرون عليهم .
- إن درجة امتثال أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الإجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يفرضها الآخرون عليهم متباينة عكسياً مع مقدار تعرض الأفراد لصراع الأدوار .
- إن درجة امتثال أفراد المجتمع لصراع الأدوار متباينة عكسياً مع مقدار إمتلاكهم إمكانات غير متوافقة مع المجتمع .
- إن درجة إمتلاك الأفراد إمكانات غير متوافقة مع المجتمع متباينة عكسياً مع درجة تكامل الإمكانات في ذلك المجتمع (الرشود، 2006) .

8.3 العوامل المسببة للإنتحار:

- الأمراض النفسية والعقلية: مثل المرض النفسى الناشئ عن خلل عضوى في الدماغ ينشأ غالباً منذ الولادة كالشلل الجنونى العام والتخلف العقلى والصرع ، والإضطرابات النفسية والعقلية الناشئة عن خلل وظيفى وتشمل :
- 1- الإضطرابات النفسية والتي تظهر غالباً عبر سنوات العمر نتيجة التعرض لصدمات ومشاكل ومنها القلق وتوهم المرض والهستيريا والخوف والوسواس القهري والإكتئاب .



2- الإضطرابات العقلية الذهنية وقد تكون وراثية ومنها الفصام وذهاب الهوس الإكتئابي .

- إضطرابات الشخصية: وهي ليست أمراضاً نفسية أو عضوية وإنما سمات متطرفة تجعل تلك الشخصيات مختلفة عن بقية الناس، وهم لا يشعرون بأنهم يعانون من إضطراب، ولهذا يعانون من يعيش معهم ويعانون هم من أنفسهم وتصرفاتهم، ولا يستجيبون للعلاجات جيداً لأنهم لا يقتنعون بحاجتهم إليها ومنهم الشخصية الهستيرية والشخصية غير الناضجة إنفعاليا والشخصية العاجزة والشخصية الإنطوائية والمدمنون على الكحول أو المخدرات وغالبية هؤلاء قد يفكرون في الإنتحار.

- المشاكل الأسرية وعدم إحترام الذات: فقد تؤدي الخلافات الأسرية المتكررة أو الشديدة بين أفراد الأسرة وكذلك عيش الطفل والمراهق مع زوجة أب قاسية أو زوج أم قاس أو تعرض الطفل للضرب والإيذاء أو الحرمان العاطفي أو إهمال الطفل وحاجته النفسية والجسدية أو تعرض المراهق للنقد المستمر أو الإستهزاء وعدم إحترام ذاته ومشاعره وتعليم الوالدين المتدني وحالات إغتصاب النساء، قد تؤدي إلى إكتئاب شديد ومن ثم التفكير في الإنتحار.

- المشاكل الإقتصادية كالفقر والبطالة وعدم الحصول على المهنة اللازمة على الرغم من الشهادات والمؤهلات أو فقدان المهنة .

- الفشل: كالفشل في سداد الإلتزامات المالية أو التعرض للخسائر أو الفشل العاطفي أو الدراسي أو الإجتماعي أو المهني .

- الشعور بالذنب أو الوحدة: وهو شعور بالذنب والرغبة في عقاب الذات، ويظن الشخص أن لا أحد يشعر به وبسبب عدم القدرة على توجيه العقاب للآخرين فيوجه العقوبة لذاته، وتكثر هذه الحالة عند المراهقين وغير الناضجين فكراً أو المضطربين نفسياً .

- المشاكل الصحية الخطيرة: فالمرضى المصابون بأمراض مزمنة يقبلون على الإنتحار أكثر من غيرهم .

- أسباب بيولوجية : كاختلالات التوازن الهرموني وخاصة لدى الفتيات أثناء البلوغ أو فقر الدم الناتج عن نقص الحديد أو اضطرابات الغدة الدرقية أو سكر الدم أو عدم التوازن الكيميائي في المرسلات العصبية.
- ضعف الوازع الديني: البعد عن الدين القويم وضعف الإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر وعدم التوكل على الله وسوء الظن به وعدم الخوف منه .
- التعرض لنماذج لأشخاص منتحرين خصوصاً المشاهير في وسائل الإعلام، مما يشجع بعض الأشخاص إلى التقليد والإقدام على الإنتحار. كما أن عمليات البحث على الإنترنت للحصول على معلومات حول الإنتحار تجلب صفحات تشجع عليه في 10-30% أو تسهيله؛ وهناك قلق من أن مثل هذه المواقع قد تدفع أولئك المهيئين للإنتحار إلى التنفيذ. كما أن بعض الأشخاص يعقدون اتفاقات الإنتحار عبر الإنترنت، سواءً مع أصدقاء موجودين أو مع أشخاص قابلوهم مؤخراً في غرف الدردشة أو لوحات الرسائل . ومع ذلك، فقد تساعد شبكة الإنترنت أيضاً على منع الإنتحار عن طريق توفير مجموعة إجتماعية للذين يعانون من العزلة .

8.4 علامات الإنتحار والإستعداد له :

إن الإكتئاب من أهم المؤشرات التي يظهرها الشخص الذي يفكر في الإقدام على الإنتحار، يعني الشعور بالحزن الشديد والتعاسة والإحباط والعجز وعدم القيمة واليأس من الحياة ومن تغير الواقع. ويوجد عدد من إشارات التنبيه والأعراض التي يظهرها المقدمون على الإنتحار ومنها: التغيرات المفاجئة في السلوك والتغير في نمط النوم أو نمط الطعام والإهمال في الدراسة أو العمل وإهمال الشخص لعلاقاته الإجتماعية ومظهره الخارجى والتحدث عن الإنتحار والموت بصورة غريبة وفقد الإهتمام بالأنشطة المعتادة والإنسحاب منها وفقد المتعة في الأمور المحببة له والتحدث عن فقد الذات والقلق النفسى والخمول والسوداوية والإنعزال والإنطواء والحقد على المجتمع والشكوى من الصداع وقلة التركيز والتخلص من المقتنيات الشخصية الثمينة وتعاطى المخدرات والمسكرات، إضافة إلى محاولة فاشلة أو أكثر في الإنتحار. وبعض الأطفال عدوانيون نحو

ذاتهم ويتعمدون إيذاء أنفسهم ويهددون بذلك أو يقومون به فعلا، ومن السلوكيات التي يظهرها هؤلاء: الإمتناع عن أخذ دواء ضروري والقيام بأعمال المخاطرة المبالغ بها؛ والذين يعانون من اضطرابات إنفعالية يؤذون أنفسهم بشكل أكبر وأشد قسوة . وقد أشار العفيفي (1990) إلى العلامات تهيء للإنتحار وهي :

- الإكتئاب ولا سيما إذا كان مصحوباً باليأس مع عدم الإرتباط بالآخرين ماضيا وحاضرا .
- تغييرات أساسية في نماذج النوم .
- وجود عبارات واضحة للتعبير عن الرغبة في الموت أو عبارات تتضمن الرغبة في الموت أو التصميم عليه .
- سهولة الوصول إلى وسائل الموت مثل الأسلحة النارية والعقاقير القاتلة .
- محاولات سابقة لقتل النفس .
- الشعور بالفشل والرفض والتبذ .
- فقدان شخص عزيز محبوب يعتمد عليه المنتحر في حياته وسعادته او عندما يفقد الشخص ثروته فجأة .
- وهناك من يرى أن هناك العديد من العوامل المصاحبة أو المؤثرة في الإستعداد للإنتحار منها :
- عامل السن :إن الأصغر سناً أكثر تهديداً للإنتحار، لكن الأكبر سناً أكثر تنفيذاً للإنتحار .
- الجنس: النساء أكثر تهديدا والرجال أكثر تنفيذا .
- الحالة الإجتماعية: المتزوجون أقل إنتحاراً من غير المتزوجين .
- الدين: المتدينون أقل إنتحاراً من غيرهم .
- العرق والسلالة : البيض أكثر إنتحاراً من السود .

9. الدراسات السابقة :



جاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني من منظور اجتماعي من عام 2016-2020 بالاستفادة من الدراسات التالية وتوظيفها لتحقيق الأهداف المرجوة منها :

- دراسة قازان وحياصات (2018) التي هدفت إلى التعرف على واقع مشكلة الإنتحار في الأردن خلال الأعوام الأربعة 2012-2015، وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها أن أكثر حالات الإنتحار وقعت في العاصمة وأقلها في البتراء، وعند الذكور أكثر من الإناث، وكانت الأمراض والمشاكل النفسية والشعور بالفشل والمشاكل العائلية أهم الأسباب المؤدية للإنتحار.

- دراسة المجالي والضمور (2014) التي هدفت إلى التعرف إلى دور العوامل الاجتماعية والإقتصادية والنفسية في تفسير جريمة الإنتحار في الأردن، وقد توصلت إلى أن أكثر العوامل المؤدية للإنتحار هي الاجتماعية تليها النفسية ثم الإقتصادية . وأن هناك زيادة في المعدلات من حيث العدد في المناطق الحضرية أكثر منها في الريفية، وأن أكثر الوسائل المستخدمة هي المواد السامة، وأن المعدلات الأعلى كانت لفئة العزاب مقارنة بالمتزوجين والمطلقين والأرامل، وأن معظم المحاولات لم يخطط لها وكانت المحاولة للمرة الأولى .

- دراسة الزعبي (2013) التي هدفت إلى التعرف إلى جريمة الإنتحار من وجهة نظر علم النفس والدين الإسلامي. وخلصت إلى أن نسبة المنتحرين الذكور أعلى منها عند الإناث لأن الذكور يستخدمون أدوات أكثر عنفا كالأسلحة النارية مقارنة بالإناث اللاتي يلجأن إلى العقاقير الطبية، وأن معظم الشباب المنتحرين يعانون من العزلة الاجتماعية والتفكك الأسري وتدني مستوى التعليم .

- دراسة الصرايرة (2006) التي هدفت إلى التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والإقتصادية والنفسية للمنتحرين في الأردن للفترة من 1995-2004، وقد أظهرت أن حالات الإنتحار تركزت في إقليم الوسط ثم الشمال فالجنوب، وأن أغلب حالاته كانت عند الشباب، وترجع إلى العوامل الاجتماعية ثم النفسية .

- دراسة العقيلي (2001) التي هدفت إلى التعرف إلى جريمة الإنتحار في الأردن والعوامل المؤدية إليها وعدد المنتحرين من 1982-1999، والخصائص الإجتماعية للمنتحرين، وعلاقة الإنتحار بالأحداث السياسية والإقتصادية. وخلصت إلى وجود إرتفاع في نسبة الإنتحار في الريف أعلى منها في المدن، وعند الذكور أعلى منها عند الإناث في حين أن عدد محاولاته عند الإناث أعلى منها عند الذكور، وإنخفاضها عند كبار السن، وأن غالبية حالاته من قبل العاطلين عن العمل، وأن المنتحرين يستخدمون وسائل فعالة تؤدي إلى سرعة الموت بخلاف المحاولين الذين يستخدمون وسائل أقل فعالية .

10. واقع جريمة الإنتحار في المجتمع الأردني :

يبلغ المعدل الدولي للإنتحار 11.4 حالة لكل 100 ألف شخص تتقدمها آسيا بمعدل 17.7، كما أن نسبة الإنتحار في الدول المتقدمة 12.7 تعد أعلى من نسبة الدول الفقيرة 11.2، وتعد نسبة إنتحار الرجال أعلى بضعفين مقارنة بالنساء <https://ar.wikipedia.org>، وفيما يتعلق بالدول العربية حلت السودان بنسبة عالية جدا تقارب آسيا ب 17.2 حالة لكل 100 ألف، وتأتي السعودية وسوريا متساويتين. أما الترتيب و النسبة لكل 100 ألف شخص: السودان 17.2، المغرب 5.3، قطر 4.6، اليمن 3.7، الإمارات 3.2، موريتانيا 2.9، تونس 2.4، الأردن 2، الجزائر 1.9، ليبيا 1.8، مصر 1.7، العراق 1.7، عمان 1، لبنان 0.9، سوريا 0.4، السعودية 0.4 (التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية للإنتحار، 2020) .

وفي الوطن العربي- وفق مؤسسة الفكر العربي للدراسات والبحوث- تشير الدراسات إلى أن المراهقين هم الأكثر إقداماً في فئة الطفولة (أقل من 18 عاماً) على الإنتحار ويعزى ذلك إلى التفكك الأسري، والفشل في الدراسة والإكتئاب والإنفصال العقلي، وتبين التقارير أن الإنتحار يمثل ثلث المسببات المؤدية إلى وفاة المراهقين، بينما يندر في السنوات الثمانية الأولى من الطفولة، ويزيد بشكل كبير في مرحلتيا المراهقة والرشد .

مرت المملكة في السنوات الأخيرة بتغير كبير كان له عدد من الإفرازات السلبية، فحدثت تغيرات إقتصادية واجتماعية وثقافية مست القيم والعادات والتقاليد ربما كان أهمها اللجوء السوري وجائحة كورونا مما أدى إلى تغير في الأفكار، إضافة إلى تأثير العولمة ووسائل الإعلام المختلفة، فتفاقمت المشكلات الاجتماعية مثل زيادة حالات الطلاق وإنتشار العنف الأسري وتسلب الآباء على الأبناء وكثرة المشكلات الزوجية وتدني مكانة المرأة وهضم حقوقها وحرمانها من أبنائها، مما أدى إلى زيادة في عدد حالات الإنتحار(التقرير السنوي للمركز الوطني لحقوق الإنسان، 2020).

وشهد عام 2016 أعلى عدد حوادث إنتحار في تاريخ المملكة ذهب ضحيتها 117 أردنيا. وقال مصدر لصحيفة الغد: "تنوعت حالات الإنتحار ما بين إطلاقنا روح رقوشنق وشرب سموم وتناول كميات كبيرة من الأدوية والقفز عن مرتفعات". وأضاف: "عدد المنتحرين من الذكور بلغ 91، و26 من الإناث"، مشيرا إلى أن العاصمة كانت الأعلى في عدد الحالات بواقع 35 حادثة، فيما لم يشهد لواء البترا ومنطقة غرب البلقاء أي حالات. وبحسب إحصائية مركز الطب الشرعي لأقليم الجنوب، فإن العام الماضي شهد تعامل المركز مع 10 حالات من مختلف الأعمار في الكرك بزيادة على العام السابق بواقع ثلاث حالات.

10.1 خصائص المنتحرين في المجتمع الأردني :

وتعد دراسة الصرايرة(2006) ذات أهمية خاصة في الكشف عن حقيقة الإنتحار، حيث توصلت إلى خصائص عامة للمقدمين عليه وهي :

- خصائص موقفية:المنبه العام للإنتحار هو الألم النفسي ، والضغط العامة له هي الحاجات النفسية المحبطة .
- خصائص نزوعية:الغرض العام للإنتحار هو البحث عن حل، والهدف العام له هو إيقاف الوعي .
- خصائص إنفعالية:الإنفعال العام في الإنتحار هو اليأس والعجز، والإتجاه الداخلي العام نحوه هو التناقض الوجداني .
- خصائص معرفية:الحالة المعرفية العامة في الإنتحار هي التقلص أو التقيد .



➤ خصائص العلاقات: تصرفات العلاقات الشخصية المتبادلة في الإنتحار هي توصيل القصد منه والفعل العام فيه هو التخلي والإنسحاب.

➤ الخصائص تسلسلية: يبدو الإتساق العام في الإنتحار في أساليب مواجهة الضغوط على حياة الفرد ، وتتضمن مؤشرات ودلائل يمكن على أساسها تقدير احتمالات شروع الفرد فيه، وهذا لا يعني أن كل حالات الإنتحار متشابهة، ذلك أن كل حالة هي فريدة في حد ذاتها، ولا توجد خصائص مطلقة أو عموميات في هذا الشأن(الرشيدي، 196-197 ، 2001) .

وهذه الخصائص لا ينطبق جميعها أو معظمها على المقدمين على الإنتحار في المجتمع الأردني، فقد أوردت الشوبكي في دراستها أهم الخصائص والصفات المشتركة والأكثر شيوعاً للمنتحرين في المجتمع الأردني المتمثلة بشعور الشخص باليأس والخسارة على المستوى الواقعي والخيالي وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وتخطيها والإنسحاب من المواقف وعدم القدرة على التعبير عن الرأي بحرية وقلة الإرادة وعدم المسؤولية والعيش في فراغ مستمر وعدم القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة فهو كثير الحديث عن الإنتحار والموت وعلامات الإكتئاب تظهر عليه، إضافة إلى تقلب المزاج والقلق وعدم التمتع بالأنشطة الرياضية والإجتماعية وقدان الوزن ولجوء بعضهم إلى العقاقير والمخدرات أحيانا وتبني بعض الأفكار المتطرفة والإنعزال (الشوبكي ، 2014) .

وتظهر دراسات أخرى أن إنتساب الفرد لجماعة معينة أو عضويته فيها يتعلق أيضاً بإحتمالات كبيرة لخطر الإنتحار مثل جماعات المراهقة وكبار السن والمدمنين والأشخاص الذين يعيشون في وحدة أو عزلة وبعض الجماعات المهنية مثلا الأطباء والمحامون والإختصاصيون النفسيون . ويعزى تعرض هذه الفئات لخطر الإنتحار إلى ما يواجههم من ضغوط عائلية أو إحتراق مهني أو إكتئاب أو إلى ما يعوزهم من مساندة إجتماعية (الرشيدي، 194 : 2001) .

11. إستراتيجيات وطرق التصدي لجريمة الإنتحار:



إن الإنتحار سلوك ذاتي لتدمير الذات وإزهاق الروح، أحيانا يعود إلى العوامل الإجتماعية وقسوتها، وأحيانا إلى هشاشة التكوين النفسي وعجز الذات عن تحمل المتغيرات الخارجية أو التفاعل معها. وإن الوقوف على البواعث الكامنة وراء الإنتحار، والتغلغل في حقيقتها يقودنا إلى تشخيص المشكلة، كما تكمن أهمية التفسير من حيث النتيجة، إذ يهدف إلى البحث عن أنجع الإستراتيجيات للتصدي للمشكلة، لا سيما أن الإنتحار يزعزع البناء الإجتماعي ويهدد الوجود الإنساني. لذلك أتجه العقل للبحث فيما وراء جريمة الإنتحار، إلا أن جل التفسيرات في البداية كانت خرافية بعيدة كل البعد عن النظريات العلمية، بل كانت تفاسير خيالية يعترها الغموض والسطحية مصحوبة بقصص الجن والعمارة ومدممة بدلائل مشبعة بقوة الشعائر والطقوس الدينية .

وظلت النزعة الدينية التي تنص على أن السلوك الإنتحاري هو سلوك منحرف وشاذ يتنافى مع الشعائر والطقوس الدينية سائدة إلى أن حلت نظريات جديدة، ومن الطبيعي وجود العديد من المداخل النظرية التي أهتمت بتفسير الجريمة، وكل مدخل يفسر جزئيا السلوك الإنتحاري، وأغلبها ركز على جانب واحد، ونذكر جليا أن السلوك الإنتحاري جزء من السلوك الإنساني المعقد، وبالتالي فإن التوصل إلى صياغة نظرية عامة وشاملة لتفسير الإنتحار كسلوك إنساني مازال بعيدا لم يحققه الباحثون نظرا لتعقد النفس البشرية وتعدد المتغيرات التي تؤثر فيها (الرشود، 2006) .

وثمة إعتبارات يجب التنبه إليها عند تفسير جريمة الإنتحار وهي :

- أن وجود علاقة بين بعض العوامل لا يعني بالضرورة أن تكون هذه العلاقة سببية، أي علاقة علة بمعلول.
- لا توجد في وقتنا الراهن نظرية عامة وشاملة وكافية لتفسير جريمة الإنتحار والإلمام بكل العوامل المرتبطة بها .
- من الضروري التمييز بين الأسباب الأولية والأسباب الثانوية، وألا يخلط بينها .

➤ إن قضية السببية في جريمة الإنتحار لها تفسيرات مختلفة فلسفية وسيكولوجية وإجتماعية وعضوية .

ولا يمكن منع جميع أشكال الإنتحار ولكن يمكن منع غالبيتها باتخاذ بعض التدابير اللازمة ، ولعلاج هذه الظاهرة لابد من تحديد السبب المباشر وراء كل حالة على حدة لأن معرفة السبب هي الخطوة الأولى للحل، فأغلب التشريعات الأجنبية والعربية لا تعاقب من حاول الإنتحار انطلاقاً من مبدأ الحرية الفردية؛ لأن من هانت عليه نفسه هان عليه أي عقاب وبالتالي هوان تلك النفس على المشرع والمقنن. إلا أن هناك بعضاً من القوانين تعاقب على الشروع في الإنتحار انطلاقاً من النزعة الإجتماعية التي تجرم أي سلوك ضار بالجسم بإعتبار أن للمجتمع حق الرفق بجسم كل إنسان، وذلك عن طريق إلزام كل مواطن بوظيفة إجتماعية، وأي إيذاء ينال من تلك الوظيفة هو إيذاء المجتمع بأسرة حتى لو وقع الإيذاء من شخص على نفسه .

إلا أن المشرع الأردني لم يأخذ بالوظيفة الإجتماعية وإنما اخذ بالحرية الفردية، بمعنى أنه لم يعاقب على من يقتل نفسه بنفسه ولا على محاولته للإنتحار، وحجة القانونيين في عدم العقاب على الشروع فيه تكمن بأنه لا فائدة ترجى من فرض العقوبة على الشارع في قتل نفسه؛ لأن من يصمم على الموت ولا يخشاه لا يردعه خوف العقاب عن تنفيذ ما عقد عليه؛ إذ أن الغرض من العقاب هو إصلاح الجاني وردعه، إضافة إلى أن من يحاول الإنتحار هو جدير بالعطف والمعالجة النفسية والتشجيع على حب الحياة والإستمرار في البقاء، ولا يفيد في تحقيق كل ذلك الملاحقة الجزائية والمحاكمة العلنية وفرض العقاب عليه، وبالتالي فمن غير المعقول تجريم الشروع في الإنتحار مادام أصل الجريمة غير مجرم؛ فكيف يُبنى فرع على أصل غير مجرم؟ ولكن المشرع الأردني جرم التحريض على الإنتحار وتقديم المساعدة للمنتحر وذلك عملاً بمنطوق المادة (339) من قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960 وتعديلاته حيث جعل العقوبة هي الإعتقال المؤقت والتي حددها الأدنى 3 سنوات وحددها الأعلى 15 سنة .ومن إستراتيجيات وطرق التصدي لجريمة الإنتحار:

- إيلاء الإهتمام الكافي لجميع التهديدات التي يطلقها الفرد والمتعلقة بإيذاء الذات أو نية الإنتحار ، فالحالات التي تحدث بدون إنذار قليلة، ومتابعة من سبق لهم القيام بالإنتحار من خلال إعطائهم العناية النفسية الكافية والإستماع لمشاكلهم ومعاناتهم وتقديم الحلول لهم والدعم المعنوي والرعاية والعطف .
- التواصل مع الأشخاص المقربين والأصدقاء والأبناء ومن يمرون بظروف صعبة، والتواصل العاطفي معهم وعدم الضغط على الأبناء ومقارنتهم بآخرين أو إنتقادهم المستمر أو إخراجهم والإستهزاء بهم .
- معالجة الأمراض النفسية والإضطرابات لدى الفرد، فلا يجب إخفاء أو إهمال ما يظهر على الفرد من إضطرابات سلوكية غير مألوفة، فيجدر بعائلة المريض التوجه إلى الطبيب النفسي أو الأخصائي لعلاج وإدخاله المصحة النفسية إن لزم الأمر، وعدم الخجل أو إنتظار تفاقم الحالة .
- إعداد برامج تأهيلية علاجية تشارك فيها الأسرة والمدرسة مع المعالج النفسي للنهوض بشخصية من لديه نية للإنتحار والتركيز على الجوانب الإيجابية لديه ومساعدته على القيام بدوره في المجتمع ومتابعة وتحسين ما يمكن تحسينه في محيطه الإجتماعي كتقليل الصراعات الأسرية .
- إلزام وسائل الإعلام بالحد من نشر قصص المنتحرين وطرقهم المستخدمة وخاصة المشاهير منهم والتعامل مع قضاياهم بحذر وعدم إثارتها بطرق محفزة، فالإنفتاح الإعلامي غير المنضبط يدعو لضعاف النفوس أو صغار السن والمرضى النفسيين إلى تقليد الآخرين والتأثر بهم. ويلعب الإعلام دورا مهما في تنمية هذه الظاهرة حيث يسعى بعض الأشخاص إلى تسليط الضوء على مشكلته او معاناته باللجوء إلى الإنتحار، فجعلته مادة دسمة لبعض وسائل الإعلام التي لا يهتمها سوى السبق الصحفي ومحاولة جلب إنتباه القراء دون التأكد من أن المسألة قد تكون غير ذلك. وقد شهد الأردن مثل هذه المحاولات من خلال الصعود الى المباني العالية كجسر عبدون والتي تكون في مواقع مميزة يرتادها

أناس كثيرون من أجل تسليط المنتحر الضوء على نفسه مبررا ذلك بوجود ضائقة مالية او مشكلة في إيجاد فرصة عمل وغيرها من الأسباب غير المقنعة التي لا يرجى منها سوى أهداف أنية أو مصالح شخصية فقط دون أن يرفق ذلك النية او التصميم او العزم على الإنتحار الفعلي .

➤ تعريف الفرد بعاقبة الإنتحار وحكمه في الإسلام وتنمية الوازع الديني لديه، فالإنتحار دليل ضعف الإيمان وعدم التوكل على الله تعالى، ولا أفضل من التربية على الإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره والخوف من الله، والإلتزام بما أمر.

12. نتائج الدراسة ومناقشتها :

12.1 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

أظهرت النتائج أن زياده معدلات الإنتحار من حيث العدد في المناطق الحضرية هي الأكثر في المملكة وربما يعود ذلك إلى الكثافة السكانية في تلك المناطق وضعف العلاقات الإجتماعية وطبيعة تركيبة الأسرة النووية والبعد عن القبلية وتنوع المهن والتقدم التكنولوجي وصعوبة التكيف معه من قبل بعض الأفراد وأثر إستخدام وسائل الإتصال الحديثة المتوفرة في تلك المناطق مقارنة بغيرها، إضافة إلى ضعف الوازع الديني لدى سكان المناطق الحضرية مقارنة بغيرهم، وهذا يتفق مع دراسة المجالي والضمور . إضافة إلى هجرة القوى العاملة وأكثرها الشباب من مناطق الريف والمخيمات والبادية إلى المناطق الحضرية نتيجة لظروف إقتصادية وإجتماعية سعيًا لتحسين أوضاعهم المعيشية؛ فيزيد ذلك من الأعباء الإقتصادية والإجتماعية عليهم، مما يؤدي إلى وجود حالة من الإغتراب عند الشباب تحديداً، الأمر الذي يجعل التمرد والخروج على المعايير المألوفة العاملة على ضبط سلوكيات الأفراد أمراً واراداً.

وهذا يؤكد ما ذهب إليه دوركهايم عندما تحدث عن اللامعيارية والتناقض والواضح من الأهداف والطموحات لدى الأفراد والوسائل والإمكانات المتاحة ، مما قد

يدفع إلى الإنتحار. وقد جاءت المناطق الريفية في المرتبة الثانية من حيث عدد حالات الإنتحار تلتها المخيمات وأخيرا البادية، وربما يعود ذلك إلى طبيعة العلاقات الإجتماعية بين أفراد تلك المناطق كروابط الدم والمصاهرة والضوابط الإجتماعية المفروضة على أبناء هذه المناطق التي أكتسبوها من طبيعة التنشئة الإجتماعية والدينية، وهذا لا يتفق مع ما جاءت به دراسة العقيلي التي خلصت إلى نتيجة مؤداها أن معدلات الإنتحار في المنطقة الريفية ذات الكثافة السكانية الأقل هي أعلى من المناطق الحضرية عند ربط معدلات الإنتحار بمعدلات السكان فيها، بينما يتفق مع نتائج دراسة قازان والحياصات .

ويمكن أن نعد العوامل الثقافية-ولا سيما الثقافات المكتسبة بفعل الغزو الثقافي والتطور التكنولوجي والعولمة وقبول ثقافات الغرب غير المألوفة لدينا وبخاصة تلك التي لها آثار سلبية واضحة على مقومات البناء الإجتماعي-عاملا رئيسا من عوامل الإنتحار لدى فئة كبيرة من الشباب خاصة عند إنزواء المعايير الإجتماعية التي تعد ضابطا وحصنا منيعا عند غير المتقبلين لتلك الثقافات .

وقد يعود سبب الانتحار إلما يتعلق بالصحة النفسية للأفراد في الأردن بسبب إرتفاع التكاليف العلاجية للمرضى الذين يضطرون لمراجعة عيادات القطاع الخاص؛ وفي حال لجأ الفرد لمراجعة المراكز الحكومية أو المستشفيات، فإن الأعداد الهائلة من المراجعين قد تحول دون السماح له بأخذ حقه في الإستشارة العلاجية، وعدد كبير من هؤلاء يعبرون بصرخة احتجاج تدفعهم للإقدام على هذا الفعل الذي يرجع إلى صعوبة الأوضاع الإقتصادية وعدم القدرة على تأمين لقمة العيش . إضافة إلى إحجام الكثيرين عن مراجعة العيادات النفسية تجنباً للوصمة الإجتماعية السائدة بأن مراجعي هذه العيادات متخلفون عقليا، فالإنتحار لم يعد حالة فردية في الأردن، بل قضية أساسية يجب الحديث عنها دائماً للتوعية منها قبل أن تتحول إلى ظاهرة والأرقام الواردة في الجداول اللاحقة هي الحالات المبلغ عنها فقط حيث أن هناك العديد من حالات الإنتحار لا يتم التبليغ عنها لأن الإنتحار هو وصمة عار من الناحية الإجتماعية كما أنه محرم شرعا، لذا يتستر الكثيرون على تلك المحاولات خوفا من العار وتجنباً

للمساءلة القانونية، لكنّ الخوف من الوصمة الإجتماعية يدفع أهالي الضحايا إلى الصمت.

الجدول 1 : نسبة جرائم الإنتحار من مجموع الجرائم الكلي في الأردن من عام 2016-2020

السنة	المجموع الكلي للجرائم	نسبة التغير لمجموع الجرائم مقارنة بالسنة السابقة	مجموع جرائم الإنتحار	نسبة التغير لجرائم الإنتحار مقارنة بالسنة السابقة
2016	22595	-6.80	120	6.20
2017	22550	-0.20	130	8.33
2018	24654	9.33	142	9.23
2019	26521	7.57	116	-18.31
2020	22556	-14.95	169	45.69

يلاحظ من الجدول – كما ورد في التقرير الإحصائي الجنائي لعام 2020 الصادر عن إدارة المعلومات الجنائية – إرتفاع مطرد في عدد جرائم الإنتحار من عام 2016-2020 .

الجدول 2 : نسبة جرائم الإنتحار من عدد سكان المملكة حسب الجنس من عام 2016-2020 (عدد سكان المملكة المقدر بالآلاف نسمة كما ورد في الموقع الإلكتروني لدائرة الإحصاءات العامة)

السنة	ذكور	إناث	المجموع	عدد جرائم الإنتحار	النسبة
2016	5188	4610	9798	120	0.00122474
2017	5323	4730	10053	130	0.00129315
2018	5458	4851	10309	142	0.00137744
2019	5588	4966	10554	116	0.00109911
2020	5722	5084	10806	169	0.00156395
المجموع				677	

12.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

أظهرت النتائج ان أكثر العوامل المؤدية إلى الإنتحار هي العوامل الإجتماعية بعدد 431 حالة بنسبة 63.7% ثم العوامل النفسية بعدد 246 حالة بنسبة 36.3% ، ويعزى إرتفاع معدلات الإنتحار العائده لعوامل إجتماعية إلى الخلافات العائلية، إذ لوحظ أن

محاولات الإنتحار عند الأناث ترجع إلى الخلافات العائلية، فإذا كان الجدار الأسري متصدعا فإن ذلك يؤدي إلى تفكك الأفراد وعدم الترابط بينهم وتظهر عدم قدرة الأسرة على إنتاج فرد صالح للمجتمع، مما يؤدي إلى السلوك الإنتحاري، وخصوصا اذا كان هناك تعامل سلطوي من قبل الآباء على الأبناء أو الكبار على الصغار، كما تلعب العزلة والتهميش الإجتماعي لفئة الشباب دورا بارزا في إرتفاع النسبة بينهم، وعند شعور الفرد بعدم تقبل المجتمع له وأنه أصبح عالة على غيره فإنه يقدم على الإنتحار.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة دور كهايمفي حديثه عن التضامن الميكانيكي بإعتباره عاملا يعمل على الوقاية من الجريمة وعن الإنتحار الفوضوي. وتتفق مع دراسة كل من العقيلي والصراييه وهلال إضافة إلى ما جاء في دراسة قازان وحياصاتالي أظهرت أن العوامل الإجتماعية وتحديد الخلافات العائلية هي الأكثر مسؤولية عن الإنتحار وأن إضطراب المحيط الأسري للفرد هو العامل الأساسي فيه، وأن الفشل في التكيف مع المجتمع والحرمان العاطفي وعدوان الأيوين يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على حب الآخرين، فيقدم الشخص على الإنتحار، وأن النساء اللاتي يتعرضن للعنف هن أكثر ميلا من غيرهن للإنتحار.

أما العوامل النفسية فجاءت في المرتبة الثانية، وهذا عائد إلى عدة أمور منها عدم القدرة على التكيف بين الفرد والبيئة المحيطة به ووجود القلق والتوتر والإحباط . وبعض العوامل النفسية هي أمراض عضوية موجودة أصلا عند الفرد تدفعه إلى الإنتحار. وهذا يتفق مع نظرية الإحباط التي تفيد في أن الإحباط كامن في شخصية الفرد أو في البيئة المحيطة به، وأن الفشل في التكيف مع المحيط الخارجي وعدم الشعور بالامان الداخلي والإضطراب السلوكي والفرع والتوتر هي العوامل الأساسية المؤدية للإنتحار، وأن هناك عوامل ونزعات تتفاعل معا في الشخصية تفاعلا ديناميكيا تحت شروط معينة، يسود أحدها فيؤدي بصاحبه إلى الإنتحار.

وأشارت النتائج إلى وجود حالات إنتحار ناتجة عن العوامل النفسية رغم أنها لم تكن ذات نسبة عالية، مرتبطة بعوامل إجتماعية ولا سيما السلطة الأبوية، مما قد يدفع إلى الإنتحار، في اشاره إلى أن البيت الذي يمارس فيه الضغط الداخلي والقسوة يحدث فيه تصدع اسري يؤدي إلى الإنتحار، وطبيعة العادات والتقاليد التي يتعامل بها المجتمع الأردني خاصة في الزواج والمتمثلة برفض الأهل زواج إبنهم من خارج العائلة، تدفع إلى الإنتحار.

أما الفشل الذي يعاني منه بعض أفراد المجتمع الأردني، فيعود إلى طبيعة التنشئة الإجتماعية والقيود التي تفرض على بعض الأبناء من الآباء والعادات والتقاليد السائدة، فيقدم الفرد على الإنتحار خوفا من الفضيحة والوصم الإجتماعي، وهذا يتفق مع دراسة دوركهايم في تناوله للإنتحار الأناني وأن شعور الفرد بأنه المسؤول عن جلب المتاعب لأهله يدفعه إلى الإنتحار، وتتفق هذه النتيجة مع نظريه الوصم لبيكر (Becker, 1963) عندما يلصق الوصم الإجتماعي بالفرد على أنه فاشل ومنحرف.

الجدول 3: مجموع حالات الإنتحار وفقا للعوامل النفسية والإجتماعية

العوامل النفسية	العوامل الإجتماعية	التكرار
246	431	
%36.3	%63.7	النسبة المئوية

يظهر من الجدول أن العوامل الإجتماعية حلت أولا بعدد حالات إنتحار 431 حالة ونسبة 63.7% مقارنة بالعوامل النفسية حيث انعدد الحالات 246 ونسبة 36.3%، وهذا من المجموع الكلي لحالات الإنتحار من عام 2016-2020، وهذا يؤكد أن العوامل الإجتماعية هي العامل الأهم في الإقدام على الإنتحار. ويلاحظ إرتفاع نسبة الإنتحار من عام 2016 – 2020 عن غيره، وربما يعود ذلك إلى إنتشار جائحة كورونا وما رافقها من آثار سلبية كالبطالة وفقدان الوظائف والمرض والحجر الصحي وحظر

التجول، مما زاد من الخلافات الأسرية وضعف التواصل الجاهي بين الأسر بعضها ببعض، مما كان له إنعكاسات إجتماعية ونفسية سلبية مما ساهم في رفع عدد حالات الإنتحار.

12.3 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :

الجدول 4 : مجموع حالات الإنتحار وفقا لمكان السكن

مقيم	بادية	ريف	حضر	التكرار
75	36	259	307	
%11.1	%5.3	%38.2	%45.4	النسبة المئوية

يظهر من الجدول أن المناطق الحضرية حلت أولا بعدد حالات إنتحار 307 وبنسبة 45.4%، وحلت مناطق الريف ثانيا بعدد 259 حالة وبنسبة 38.2%، وحلت المخيمات ثالثا بعدد 75 حالة وبنسبة 11.1% ، فيما حلت مناطق البادية رابعا بعدد 36 حالة وبنسبة 5.3% .

وربما يعود إرتفاع عدد حالات الإنتحار في المناطق الحضرية إلى الكثافة السكانية وضعف العلاقات الإجتماعية وتنوع المهن والتقدم التكنولوجي وصعوبة التكيف معه من قبل بعض الأفراد وإستخدام وسائل الإتصال الحديثة المتوفرة لديهم أكثر من غيرهم في المناطق الأخرى، إضافة إلى ضعف الوازع الديني لدى سكان المناطق الحضرية مقارنة بغيرهم، وهذا يتفق مع دراسة المجالي والضمور. أما حالات الإنتحار في المناطق الريفية فقد كانت أقل نسبيا منها في المناطق الحضرية لقوة العلاقات الإجتماعية بين الأفراد وعدم السعي للترف والرضا بالكفاف وعدم وجود فجوات طبقيّة وزيادة روابط الدم والقرباة وقوة الوازع الديني المتمثل في التوكل على الله والإيمان بعقيدة القضاء والقدر. أما نسبة الإنتحار في المخيمات فقد جاءت أعلى نسبيا منها في البادية وذلك يعود إلى الكثافة السكانية والتنوع والبطالة وسوء الخدمات، أما البادية فقد كانت الأقل بين كل الفئات نتيجة المساحة الجغرافية الواسعة التي تنخفض فيها

الكثافة السكانية وتحكم النظام العشائري وقوة صلات القرى والدم ووحدة الهدف والمصير وتشابه المهن والوضع الإقتصادي وقوة الإيمان بالله والتوكل عليه والتسليم بقضائه وقدره والرضا به، وطبيعة البادية وتدبر معالمها وتأمل نواميسها تغرس في النفس الراحة النفسية والطمأنينة والإستقرار، وكذلك عدم التقليد والمجازاة وقلة التكاليف والإلتزامات والبعد عن مراكز الحضارة والتكنولوجيا.

الجدول 5: التوزيع الديمغرافي لجريمة الإنتحار وفقا لعمل الأشخاص المنتحرين من عدمه

لا يعمل	يعمل	
484	193	التكرار
%71.4	%28.6	النسبة المئوية

يظهر من الجدول أن فئة غير العاملين حلت أولا بعدد حالات إنتحار 484 حالة وبنسبة 71.4% مقارنة بفئة غير العاملين حيث أن عدد الحالات 246 وبنسبة 36.3%، وهذا يؤكد إرتفاع نسبة الإنتحار بين الأشخاص غير العاملين، وربما يعود ذلك إلى الآثار النفسية والإجتماعية وإنعكاساتها على الأشخاص غير العاملين كالخلل في تحقيق المكانة الإجتماعية والخلافات الأسرية واليأس والإكتئاب، ولإنتشار جائحة كورونا أثر سلبي في ذلك حيث فقد الكثير وظائفهم إضافة إلى تخفيض أجور من بقي في عمله. فالبطالة تعتبر عاملا مهما في تعرض الفرد إلى المتاعب النفسية والمشاكل الإجتماعية، إضافة إلى التغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي حدثت في المجتمع الأردني مؤخرا حيث زادت نسبة البطالة.

وهذا ما أكدته دوركهايم في أن تلك العوامل هي التي تؤدي إلى ظهور حالة عدم الاستقرار، أو حالة الاضطراب والقلق لدى الأفراد الناجمة عن انهيار المعايير والقيم الاجتماعية، أو الافتقار إلى الهدف والمثل العليا نتيجة لعدم توفر الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف، وقد أشارا إلى أن المرأة تهدد بالإنتحار للفت إنتباه الأزواج أو الأهل

نتيجة للضغوط التي تعيشها خاصة عند عدم وجود المعين فتبعث رسائل إستغاثة لإنقاذها من الوضع القائم الذي تعيشه، إضافة إلى ما تعانيه بعض النساء الأردنيات من تمييز في التنشئة الإجتماعية وإضطهاد أحيانا وإجبارها على دفن الصراعات وعدم إظهار المشكلات خوفا من الوصمة الإجتماعية مما يفاقم المشكلات التي قد تصل إلى الطلاق فتلجأ إلى الإنتحار كسبيل لتعاطف الآخرين (سمعان، 1964). وبناءً على ذلك فإن تعطيل الطاقة الجسدية بسبب الفراغ لاسيما بين الشباب الممتليء طاقة وحيوية ولا يجد المجال لتصريف تلك الطاقة، مما يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة قد تنتهي بقرار التخلص من الحياة. وهو ما يفسر العلاقة بين الجانب النفسي من الإنسان وبين توفر الحاجات المادية وأثرها في الإستقرار والطمأنينة، وأن الحاجة والفقر يسببان الكآبة والقلق وعدم الاستقرار.

أما فئة العاملين فقد يلجأون إلى الإنتحار وإن كان بنسب أقل من غير العاملين نتيجة لعدم القدرة على مواجهة الضغوط الإجتماعية والنفسية والإقتصادية، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه دوركهايم في لجوء الفرد إلى الوسائل غير المشروعة عندما تتعارض طموحاته وأهدافه مع الوسائل المشروعة لتحقيق تلك الأهداف مما يشكل ضغوطا إجتماعية ونفسية على الفرد، فيسعى إلى الوسائل غير المشروعة. وقد يقدم بعض العاملين بالأعمال الحرة إلى الإنتحار عندما يتعرضون لخسائر مالية كبيرة تجعلهم يفقدون مكانتهم الإجتماعية، فتؤثر في أوضاعهم النفسية مما يدخل بعضهم السجن فيشعرون بالإغتراب والعزلة اللذين قد يدفعان الفرد إلى الإنتحار.

الجدول 6 : النسبة للتوزيع الديمغرافي لجريمة الإنتحار وفقا للحالة الزوجية للأشخاص المنتحرين

أرمل	مطلق	أعزب	متزوج	
10	57	420	193	التكرار
%1.5	%8	%62	%28.5	النسبة المئوية

يظهر من الجدول أن فئة العزاب حلت أولا بعدد حالات إنتحار 420 حالة وبنسبة 62%، وحلت فئة المتزوجين ثانيا بعدد 193 حالة وبنسبة 28.5%، وحلت فئة المطلقين ثالثا بعدد 57 حالة وبنسبة 8%، فيما حلت فئة الأرامل رابعا بعدد 10 حالات وبنسبة 1.5% .

وربما يعود إرتفاع عدد حالات الإنتحار بين العزاب إلى أسباب إجتماعية ونفسية تتعلق بمكانتهم الإجتماعية وعدم قدرتهم على تحقيق الذات، وما يعانونه من بطالة وتأخر سن الزواج وغلاء المهور والخلافات الأسرية والنظرة الإجتماعية السلبية، ولجوء بعضهم إلى الإنتحار للتخلص من آثار المعاصي التي يقومون بها كجرائم الشرف غسلا للعار وتجنبا للوصم الإجتماعي خاصة عند الإناث . وقد جاءت فئة الأرامل في أدنى نسبة لكبر سن الأرامل غالبا ونضوجهن الفكري وتورعهن والتزامهن الديني، إضافة إلى ما يميز المجتمع الأردني من تكافل إجتماعي وتضامن لأسباب دينية وإجتماعية وأخلاقية . وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه دوركهايم أن الإنتحار بين الأرامل والمطلقين أكثر منه عند المتزوجين، وربما يعود ذلك إلى إختلاف مجتمعات الدراسة وطبيعة التنشئة والعلاقات الإجتماعية والإلتزام الديني، بينما تتفق مع دراسة العقيلي في إشارته إلى أن نسب الإنتحار عند العزاب أعلى منها عند الفئات الأخرى كما تختلف مع دراساتي الجبني والصرايرة اللذين خلصا إلى أن الإنتحار بين المتزوجين أعلى منه عند العزاب .

وقد أظهرت الدراسة إرتفاع نسبة جريمة الإنتحار من عام 2016-2020 وإرتباطها بالأوضاع السياسية المضطربة لدول الجوار كسوريا والعراق والزيادة المطردة في تهريب المخدرات التي حولت الاردن من دولة عبور لتلك المخدرات الى دول الخليج

وغيرها الى دولة مستهلكة لهذه الافة؛ فالانتحار من أسباب الوفاة الشائعة بين مدمني المخدرات وتتنوع دوافعه وأساليبه بشكل أكبر مما هو عليه في الأمراض النفسية والاضطرابات العقلية. فبالإضافة إلى أن المخدرات مرتبطة بشكل كبير مع هذه الأمراض فهناك الكثير من الاختلافات والخصوصية للانتحار المرتبط مع المخدرات فهي تلعب دورا مباشرا وآخر غير مباشر في هذه المسألة . ومما يصعب مهمة المعالجين في التحكم ومنع مشكلة الانتحار لدى المدمنين أن غالبيتهم وبالذات من صغار السن يخبرون فقط أصدقائهم عن نيتهم بقتل أنفسهم وليس أفراد الأسرة أو الطبيب المعالج. وأحد أهم الصعوبات هو أن لا أحد يأخذ تهديدات المدمن بالانتحار على محمل الجد حتى تقدم له المساعدة اللازمة .

إن وصمة العار السائدة في المجتمع الأردني التي تحيط بجريمة الانتحار تعني أن كثيرا ممن يفكرون في وضع نهاية لحياتهم أو حاولوا الانتحار لن يسعوا إلى طلب المساعدة، وبالتالي لن يحصلوا على المساعدة التي يحتاجونها. ولم تعالج مسألة الوقاية من الانتحار بشكل كاف بسبب ضعف التوعية بالانتحار بوصفه واحدا من أبرز مشاكل الصحة العامة واعتبار الحديث عنه صراحةً من المحرمات في المجتمع الأردني، ومن المهم إذكاء الوعي المجتمعي وإخراج موضوع الانتحار من دائرة المحرمات لإحراز التقدم في الوقاية منه.

فإن العديد من النساء المعنفات في الأردن يعانين من اضطرابات نفسية وخاصة الإكتئاب، مما يدفعهن الى التفكير في الإنتحار أو محاولة الإنتحار خاصة وأن أغلبهن لا يبحن بمعاناتهن جراء العنف وتسيطر عليهن ثقافة الصمت، كما أن معظمهن لا يملكن الخيارات ولا تتاح أمامهن فرص للنجاة من العنف لأسباب جذرية من بينها الصور النمطية عن أدوار كل من الذكور والإناث، وإنعدام أو ضعف إستقلالهن المالي وتسامح وأحيانا تغاضي المجتمع مع مرتكبي العنف ضدهن مما يؤدي الى إفلاتهم من العقاب؛ فعدم وصول الأشخاص خاصة النساء والفتيات الى الموارد والخدمات الصحية

أو حتى الوصول الضعيف إليها، يعتبر بيئة خصبة لتنامي الرغبة بالإنتحار. كما وتعاني النساء بشكل خاص من ظاهرة الإنتحار عندما ترتفع مستويات التمييز والعنف وعدم المساواة بين الجنسين، كما وتؤدي الإحباطات الناجمة عن تراكم وتزايد الشعور بالتمييز والعزلة والزواج القسري الى التفكير بالإنتحار ومحاولة تنفيذه مرة تلو الأخرى .

إن هذه التصنيفات لا تبين وبشكل واضح حالات الإنتحار أو محاولاته بين الإناث الناتجة عن العنف القائم على النوع الاجتماعي؛ فنظرة المجتمع إلى الأسباب العاطفية والأخلاقية مثلا تختلف عنها بالنسبة للذكر فتحاسب الأنثى بقسوة قد تقودها إلى الإنتحار، بينما يغض الطرف إذا كان الأمر متعلقا بذكر، فالصورة النمطية الدارجة إجتماعيا تعتبر إظهار الأنثى لسلوكها العاطفي عارا بخلاف النظرة إلى الذكر، وهي بالتالي ستؤدي حتماً الى إتخاذ إجراءات وقاية وحماية وحتى إجراءات علاجية وتأهيلية لا تنصب على الأسباب الحقيقية للإنتحار ومحاولاته. ولا تظهر الأرقام الواردة من إدارة المعلومات الجنائية الدوافع مفصلة حسب الجنس، وإنما تشمل الجنسين الذكور والإناث، وفي الأردن أصبح موضوع الإنتحار ومحاولاته خاصة بين الإناث قضية ذات أهمية بالغة بعد الإرتفاع المستمر في عدد الحالات من عام 2016-2020. والإناث يشكلن حوالي 30% من حالات الإنتحار و 62% من محاولات الإنتحار (التقرير الإحصائي الجنائي، 2020) والواقع أن هنالك علاقة قوية تربط ما بين إنتحار الإناث ومحاولات الإنتحار بينهما وبين العنف والتمييز وعدم المساواة بين الجنسين .

التوصيات :

- تعزيز الجانب الروحي لزيادة الترابط والتكافل الإجتماعي فيما يتعلق بالتنشئة الإجتماعية وفي الأحوال الشخصية.
- تأسيس مركز وطني رسمي متخصص بجريمة الإنتحار لديه قاعدة بيانات شاملة عن المنتحرين .

- الإهتمام بالمناطق الريفية وإيلاؤها العناية اللازمة لدورها كمجتمعات محلية في التخفيف من جريمة الإنتحار.
- دعوة وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية للقيام بالتوعية حول جريمة الإنتحار وأثرها على المجتمع .
- الإهتمام بالعلاج والتوجيه النفسي والرعاية اللاحقة، ومحاربة البطالة والفقر وتعزيز دور الشباب ومكانتهم الإجتماعية ومشاركتهم وتوفير فرص عمل لهم .

المصادر والمراجع :

1. الزعبي، إبراهيم أحمد (2013): مشكلة الإنتحار في الأردن من وجهة نظر إسلامية ونفسية: دراسة ميدانية، مؤنة للبحوث والدراسات، المجلد 28، العدد 5، الكرك، الأردن .
2. الغرير، أبو أسعد، أحمد نايل وأحمد عبداللطيف (2009): التعامل مع الضغوط النفسية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. عياش، أحمد (2003): الإنتحار(نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد)، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
4. العقيلي، أيمن إسماعيل (2001): الإنتحار في المجتمع الأردني نظرة سوسيولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
5. التقرير الإحصائي الجنائي (2016-2020)، إدارة المعلومات الجنائية، مديرية الأمن العام، عمان، الأردن .
6. التقرير الإحصائي السنوي، دائرة الإحصاءات العامة (2016-2020)، عمان، الأردن.
7. التقرير السنوي السابع عشر لحالة حقوق الإنسان في المملكة الأردنية الهاشمية لعام 2020 .

8. التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية للإنتحار ، 2020 .
9. الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية . نسخة محفوظة 12 سبتمبر 2019 على موقع واي باك مشين .
10. الرشيدى، بشير وآخرون (2001): إضطرابات الهوس-الإكتئاب والإنتحار، مكتب الإنماء الإجتماعي، الكويت .
11. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب .
12. فايد، حسين علي (2005): المشكلات النفسية الإجتماعية رؤية تفسيرية، مؤسسة صلبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر .
13. فايد، حسين علي (2004) : دراسات في السلوك والشخصية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر .
14. فايد، حسين علي (2001): العدوان والإكتئاب، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر .
15. فايد، حسين علي (1998) : الفروق في الإكتئاب واليأس وتصور الإنتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، مجلة دراسات نفسية، المجلد 8، القاهرة، مصر .
16. الساعاتي، سامية حسن (1983): الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، مصر .
17. العفيفي، عبد الحكيم (1990) : الإكتئاب والإنتحار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر .
18. الرشود، عبد الله بن سعد (2006): جريمة الإنتحار: التشخيص والعلاج، جامعة نايف العربية الأمنية، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، الرياض، السعودية .
19. قازان وحياصات، عبدالله وناديا (2018) : مشكلة الإنتحار في الأردن من عام (2012-2015م) : دراسة سوسيولوجية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد 24، العدد 3 ، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن .

20. ربيع، عماد محمد وفتحي الفاعوري ومحمود العفيف (2010) : أصول علم الإجرام والعقاب، دار وائل للنشر، عمان، الأردن .
21. المجالي والضمور، فايز عبدالقادر وعدنان محمد (2014) : تفسير ظاهرة الإنتحار في الأردن، مجلة الفكر الشرطي، المجلد 23، العدد 88، الشارقة، الإمارات .
22. قانون العقوبات الأردني رقم 16 لعام 1960 .
23. صفحات من تاريخ الأردن ، د. محمد المناصير .
24. غيث، محمد عاطف (1966) : التغير الإجتماعي والتخطيط، ط 2، دار المعارف، القاهرة، مصر .
25. العمر، معن خليل (2006) : التفكك الإجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
26. سمعان، مكرم (1964) : مشكلة الإنتحار دراسة نفسية إجتماعية للسلوك الإنتحاري في القاهرة، دار المعارف القاهرة، مصر .
27. الجيوش، ناجي: الإنتحار دراسة نفسية إجتماعية للسلوك الإنتحاري، مؤسسة الشبيبة للإعلام والطباعة والنشر، القاهرة ، مصر .
28. الشوبكي، نايفة (2014) : أثر برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض التفكير الإنتحاري لدى المراهقات، مجلة الطفولة والتربية، مجلد 6، عدد 20، جامعة الإسكندرية، مصر .
29. الصرايرة، ولاء عبدالفتاح (2006): الخصائص الإجتماعية والإقتصادية والنفسية لضحايا الإنتحار في المجتمع الأردني للفترة من 1995 – 2004، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن .
30. الخولي، وليم (1976) : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي، دارالمعارف، القاهرة ، مصر .
31. Emile, Durkheim (1952). *Suicide study in sociology*. UK, London. Translated by John A Spaulding & George Simposon.

32. Becker, Haward (1963). *The Outsiders: Studies in the Sociology of Deviance*. USA, New York, Free Press.